

العمران الحربي في مدينة غرناطة
حاضرة سلطنة غرناطة
(٦٣٦-٨٩٧هـ/١٢٣٠-١٤٩٢م)

م م ناظم إبراهيم كريم محمد العبدلي
المديرية العامة لتربية الانبار

المستخلص

تتألف سلطنة غرناطة من ثلاث ولايات هي غرناطة (الحاضرة) ومالقة والمريّة، وتوفرت عدة عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العمرانية فيها ولاسيما العمران الحربي؛ كان من أبرزها شغف سلاطين غرناطة بالبناء والعمران، بل أن أحدهم كان فنانا وشاعرا موهوبا هو السلطان يوسف أبي الحجاج، فضلا عن توفر العناصر الطبيعية - كالماء والنبات - كعنصر أساسي في العمارة، فأضفت رونقا وجمالا على عمرانها الحربي من أسوار وأبراج وحصون. • يبدو أن صمود سلطنة غرناطة لمدة قرنين ونصف من الزمن إمام أعدائها يرجع في بعض جوانب منه إلى تطور عمرانها الحربي، الذي كان نفسه وليد الضغوط العسكرية عليها من قبل الأعداء، ولاسيما ما كان من أسوار وأبراج وحصون منيعة بناها المسلمون للحفاظ على المدينة من هجمات الأعداء، والتي لا يزال أجزاء الكثير منها شاخصا إلى يومنا هذا، مما يدل على متانة التحصينات الحربية والرقي العمراني وتطوره في سلطنة غرناطة. •

**The Military Construction in the ear of the Sultanate of Granada 636-897
.AH./ 1230-1492 AD**

The Sultanate of Granada is composed of three states are Granada (The present) , Malaga and Almeria , there are several factors that helped the Sultanate of Granada on the prosperity of construction movement in it particular the military construction, it was the most prominent of passion Sultans of Granada with building and construction , but that one of them was an artist , apoet and a gifted is the sultan Yousef Abu Al-Hajjaj , as well as the availability of natural elements- such as water and plants- as abasic key in Andalusian architecture, which gives an elegance and beauty to its development of military construction of towers and walls and forts. It seems that the steadfastness of the Sultanate of Granada for two and a half centuries in front of its enemies because in some cases , to development of its military construction , which was itself nascent the military pressures upon by the enemies , especially what was from the walls , towers and impregnable forts which built by the Muslims to keep the city from attacks by enemies , and which are still large parts of it heraldedto this day, which shows the strength of the fortification and

military sophistication and urban the construction and its development in .the Sultanate of Granada

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته وسار على هديه إلى يوم الدين وبعد .
فتاريخ العرب المسلمين في الأندلس حافل بالعباء الحضاري وعلى مختلف الاصعد ، مما كان له انعكاساته الايجابية على الغرب الأوربي ، إذ نهل من علوم العرب المسلمين وأدبهم وثقافتهم في تلك الديار .

مدينة غرناطة موضوع بحثنا من مدن الأندلس المهمة التي لازالت تحتفظ بلامحها الأندلسية الحضارية ، وهي من قواعد الأندلس الجنوبية أيام الدولة الإسلامية ، وقد أدت أدوارا سياسية وحضارية مشهودة في تاريخ الأندلس ، لاسيما منازعتها للممالك النصرانية الاسبانية لفترة تربوا على القرنين ونصف من الزمن . وقد تم اختيار موضوع العمران الحربي في عصر سلطنة غرناطة ، لأهمية الدور العسكري الذي نهضت به هذه السلطنة في مواجهة المخاطر التي كانت محدقة بها جراء تصاعد حركة الاسترداد التي سارت عليها الممالك الاسبانية المجاورة لها .

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين ، تناولت في المبحث الأول تسمية غرناطة وموقعها وفتح المسلمين لها وأهم العوامل التي أدت إلى ازدهار الحركة العمرانية فيها ، ومن ثم سقوطها بيد النصارى الأسبان . أما المبحث الثاني فقد تم تخصيصه للعمران الحربي في سلطنة غرناطة ، كبناء الأبواب والأسوار والابراج والحصون والأربطة التي تميزت بها مدينة غرناطة .
اعتمدت في انجاز هذا البحث على مصادر متخصصة ، من أبرزها كتاب البيان المغرب لابن عذاري ، وكتابي الإحاطة في إخبار غرناطة ، واللمحة البدرية لابن الخطيب الغرناطي ، وكتاب رحلة ابن بطوطة ؛ ومن المراجع الحديثة التي أفدت منها في أغناء موضوع هذا البحث ، كتاب الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال للأستاذ محمد عبد الله عنان ، والحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية للأمير شكيب ارسلان ، واثار المغرب والأندلس للدكتور طاهر مظفر العميد ، فضلا عن الكتب المعربة والرسائل الجامعية والمعاجم والبحوث التي أغنت موضوع البحث .

المبحث الأول : تاريخ مدينة غرناطة

أولا : التسمية :

غرناطة أو أغرناطة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ثم نون ، وبعد الإلف طاء مهملة وهاء في الآخر ؛ الصحيح في حروف اسمها أغرناطة بالألف في أوله أسقطها العامة كما أسقطوها من البيرة^(١) فقالوا لبيرة: وقالوا غرناطة بغير ألف ، ومعنى غرناطة رمانة بلسان عجم الأندلس سمي البلد لحسنه بذلك وهي أقدم مدن كورة البيرة من أعمال الأندلس وأعظمها وأحسنها وأحصنها ، وبينها وبين قرطبة ثلاثة وثلاثون فرسخا^(٢) والفرسخ ما يعادل خمسة الاف متر؛ وأصبح شعار مدينة غرناطة التاريخي المشتق من اسمها الذي ما زال على الباب الرئيسي لقصبة الحمراء ، ثلاث رمانات صخرية كبيرة على هيئة مثلث^(٣) .

كانت المدينة المقصودة البيرة فخلت وانتقل أهلها منها إلى اغرناطة ؛ ومدنها وحصن أسوارها ، وبني قصبتها حبوس الصنهاجي* ثم خلفه ابنه بأديس بن حبوس ، فكملت في أيامه ، وعمرت عبر العصور ؛ ويشقها نهر يسمى حدره وبينها وبين البيرة ستة اميال وتعرف بأغرناطة اليهود لان نازلتها كانوا يهود ، فأصبحت تعرف بهذا الاسم^(٤) ؛ كذلك كان يطلق على غرناطة اسم " دمشق الأندلس " وذلك لان أهل دمشق نزلوا بها وسموها باسمها " لشبهها في القصر والنهر والدوح والزهر والغوطة الفيحاء ، وغزارة وكثرة الأشجار " ^(٥) ؛ ذهب عدد آخر من المؤرخين إلى أن اسم غرناطة يرجع إلى أصل قوطي وانه مؤلف من كلمتين " ناطة " وهو اسم لربض قديم كان يقع على

مقربة من البيرة (Elvira) "و غار" وهو المقطع الذي أضافه المسلمون إليها ويعني كهفا أوروبما واديا عميقا ، فصارت "غرناطة" وذكروا أن كلمة "غار" بالعبرية معناها "الغريب" ويفسر ذلك الهجرة اليهودية القديمة إلى تلك المنطقة^(١٠).

ثانيا : الموقع : كانت غرناطة (أغرناطة) في الأصل - قبل الفتح الإسلامي للأندلس - مدينة صغيرة قرب مدينة البيرة (Elvira) ، عاصمة الولاية أو الكورة التي تعرف بنفس الاسم ، بمرور الزمن حلت غرناطة (Granada) محلها ، حتى غدت قاعدة إحدى أممات الطوائف ، ثم حاضرة مملكتها . وتقع مدينة غرناطة على وادي (نهر) شنيل أحد فروع الوادي الكبير^(١١) . ضمت مملكة غرناطة ، أيام بني الأحمر ، الطرف الجنوبي من الجزيرة الأندلسية : جنوب نهر الوادي الكبير إلى البحر المتوسط ، حيث الجزيرة الخضراء وجبل طارق ؛ ومن لورقة في ولاية مرسية شرقا إلى البحر المتوسط ؛ ومن الشمال حتى قلعة يحصب ، في ولاية جيان ، إلى شذونة في ولاية قادس غربا . شملت سلطنة غرناطة ثلاث ولايات كبيرة : ولاية غرناطة في الوسط وفيها الحاضرة غرناطة ، وولاية المرية^(١٢) في الشرق ، وولاية مالقة^(١٣) في الجنوب والغرب^(١٤) . كان لموقع مدينة غرناطة على الضفة اليمنى من نهر شنيل واختراق نهري حداره لها أثر كبير في أحاطتها بالجنان والبساتين ، فهي تشرف من الناحية الجنوبية الغربية على سهل فسيح ، ويطل عليها جبل شلير الذي لا يزول الثلج عنه شتاء ولا صيفا ، وكان للمرتفعين الذين يفصل بينهما نهر حداره ، وعليهما مدينة السلاطين وحي البيازين ، أهمية دفاعية عظيمة كان لها أثر كبير في مناعة المدينة^(١٥) . وفي بعض كلام لسان الدين ابن الخطيب (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) ما صورته : وما لمصر بنيلها وألف منه في شنيلها* (أوسنجيل) : وهو نهر غرناطة ، يصب في نهر الوادي الكبير وفيها قيل :

غرناطة ما لها نظير ما مصر ما الشام ما العراق ؟
ماهي إلا العروس تجلى وتلك من جملة الصداق^(١٦)

ثالثا: فتح مدينة غرناطة :

في سنة (٩٢هـ / ٧١١م) وجه القائد طارق بن زياد ، من مدينة أستيجة ثلاثة جيوش ، سار الأول صوب قرطبة ، والثاني صوب مالقة ، والثالث صوب مدينة البيرة ((غرناطة)) ، وبعد فتح مالقة لحق الجيش الذي فتحها بالجيش المتوجه نحو البيرة فحاصر مدينتها وفتحها المسلمون عنوة ، ووجدوا فيها يهودا فضموهم إلى قصبته^(١٧) . لم تكن غرناطة في زمن الفتح العربي الإسلامي ، سوى قرية صغيرة أفتتحها العرب المسلمون عنوة ، وأستقر الجند الفاتحون في البيرة ، ولم ينزلوا في قرية غرناطة^(١٨) ، وتسمى كورة البيرة التي منها غرناطة بـ (دمشق) ؛ لان جند دمشق نزلوها عند الفتح ، وقيل أنها سميت بذلك لشبهها بدمشق ، من حيث غزارة الأنهار وكثرة الأشجار واختراق النهر لها^(١٩) . وكان أول من سكن هذه المدينة منذ أصبحت دار أمارة ، الحاجب المنصور أبو مثني زاوي بن زيري ، لما تغلب جيش البربر ، مع أميرهم سليمان بن الحكم على قرطبة عام ٤٠٣ هـ ، وجعلها حاضرتة ، ومدنها حبوس الصنهاجي وحصن أسوارها ، ثم خلفه ابنه بأديس بن حبوس فزاد عمرانها حتى كملت في أيامه^(٢٠) ، وقد وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها قاعدة بلاد الأندلس وعروس مدنها وخارجها لانظير لها في الدنيا^(٢١) .

ظلت غرناطة حاضرة بربر صنهاجة إلى أن استولت عليها جيوش المرابطين سنة (٤٨٣هـ / ١٠٨٩م)^(٢٢) ، ثم فتحها الموحدون سنة (٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، وفي نهاية عهد الموحدين نجح ابن هود حاكم بلنسية سنة (٦٢٨هـ / ١٢٣١م) في ضم سلطنة غرناطة إلى ملكه ، وبعد وفاته سنة (٦٣٤هـ / ١٢٣٧م) ، ضمها إليه محمد بن يوسف بن نصر بن قيس الخزرجي المعروف بابن الأحمر ، الملقب: الشيخ والغالب بالله . يرجع نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عباد الأنصاري وكان ((نقبيا ، شهد العقبة وبدرا))^(٢٣) . أصبحت مدينة غرناطة حاضرة المملكة ، وانضمت إليها مناطق

جنوبي الأندلس وشرقها . استطاع ابن الأحمر إن يكون قوة احتفظت ببعض المناطق في جنوبي الأندلس وتأسيس **سلطنة غرناطة** ((الأندلس الصغرى (الصغيرة))) . ورثه — بعد وفاته — أبناء أسرته، في حكم هذه السلطنة حتى سقوطها بجيش الملكين الكاثوليكين فرانده (الخامس v Fernando (ملك أرغون وأزابيل أو ازابي (Isabella , labels) ملكة قشتالة وليون ؛ بعد حصار طويل ، خربت خلاله المزارع والمحاصيل وتضور الناس جوعا وقطعوا كل أمل . جرى ذلك سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) ، على شروط اتفق عليها ، نقضت شيئا فشيئا على مراحل ، بعد حين ؛ وقاد رجال الكنيسة كبر هذا الأمر^(٢٠) . عمرت مملكة غرناطة — رغم الصعوبات المتعددة في الداخل والخارج — ما يزيد على قرنين ونصف . توالى على حكمها خلال ذلك ما يربو على عشرين (سلطانا) وتمتع كثير من هؤلاء السلاطين بصفات ممتازة . كما ظهرت بغرناطة شخصيات سياسية وكفاءات علمية وأصحاب مواهب ، عاونت في عملية البناء والحفاظ على هذه البقعة الأندلسية الصغيرة ربما كان بالإمكان أن تستمر الأندلس في الوجود ، لكن العوامل الداخلية ثم الخارجية ساقطتها إلى تلك النهاية المروعة الكئيبة^(٢١) .

رابعاً: عوامل ازدهار الحركة العمرانية في غرناطة

وعلى الرغم من أن أحوال سلطنة غرناطة ((كانت تتردد بين القوة والضعف ، وبين الثبات والهزيمة ، وبين الأمن والقلق ، وبين الهدوء والاضطراب)) ، رغم ذلك ، ففي الداخل كانت تزخر بالإنتاج ، كما تطفح بالخير والرفاهية واستطاعت إن تسير في الموكب الحضاري على قدر إمكانياتها^(٢٢) فأقامت المنشآت العمرانية في مرافق حياتها المختلفة ، ولتحقيق ذلك كان لابد من وجود عوامل تقف وراء هذا الازدهار واهم هذه العوامل هي :

- [illegible]

- ٢- التجدد في هذه الأمة المسلمة . ((أنها تشير إلى الحيوية المستمرة ، ما دامت إلى دينها رакنة ومعانيه فيها متمكنة ، مهما أصابها من ضعف في بعض الجوانب ، وتراكت عليها عوامل في حيز من عالمها أو ردحا من حياتها المتطاولة ؛ فطالما كانت بوارق الأمل تبدو من بين ظلمات اليأس ويأتي النصر دون مخالبه . غير ضروري أن يكون ذلك جلأبا لل خوف ؛ وان غدا مصدرا للأذى ، فهو مدعاة للاستعداد ودافع للتحفز ، مادامت الأمة لم تخسر أيمانها بمصدر قوتها وينبوع وجودها ، بإسلامها ، الأمة التي تحب بعقيدتها لاتموت بموت قائد أو ذهاب دولة ، وان كان هذا سببا خطيرا وله أهمية كبرى خسارة أو ضعف الأمة الإسلامية في عقيدتها هي المكنن الحقيقي للنكبة المضيفة والطامة الفانية . ذلك ما يسعى إليه خصوم الإسلام ، واليه توجهت سهامهم المسمومة المحمومة)) (٢٥) .

- ٣- تحسن الأوضاع الاقتصادية وتوفير الأموال اللازمة لتشييد المنشآت المختلفة^(٢٦)، فضلا عن توفر معظم عناصر البيئة اللازمة لقيام حركة عمرانية .
- ٤- شغف معظم سلاطين (بني الأحمر) بالبناء، بل ومنهم السلطان أبو الحجاج يوسف الأول (٧٣٢-٧٥٥هـ/١٣٣٣-١٣٥٤م) أشار الى ذلك ابن الخطيب السلمي في قصيدته التي رثاه فيها وفيها :

تبكى عليك مصانع شيدتها بيض كما تبكى الهديل حمام (٢٧)

- ٥- إحاطة غرناطة بالأعداء من جميع جهاتها ،دفعها إلى التنبه للحالة ، فشيد سلاطينها الأسوار والحصون والقلاع والأبراج لتأمين الدفاع عن المدن ؛ إذ أقام الاندلسيون من اهل سلطنة غرناطة

الأبراج المختلفة حول مدنها للدفاع عنها ،مثال ذلك ما كانت عليه مالقة التي كانت تمتاز "بالبروج التي شابته نجوم السماء كثرة عدد وبهجة ضياء " (٢٨).

٦- أصبحت غرناطة ملجأ للأندلسيين الفارين من المناطق التي وقعت تحت سيطرة الممالك الاسبانية ،وهؤلاء كان منهم صناع وزراع ومعماريين وغيرهم الذين كان لهم دور كبير في النهضة التي شهدتها غرناطة في جميع المجالات ومنها المجال العمراني .

المبحث الثاني : العمران الحربي في مدينة غرناطة

أولا : الأسوار :

شيدت الأسوار حول المدن لحمايتها من الاعتداءات الخارجية ، ولاشك إن أشهر مدن سلطنة غرناطة وأهمها هي الحاضرة غرناطة التي شيدت على موقع مدينة الحمراء ، وتقع مدينة الحمراء فوق هضبة مرتفعة ، ويبلغ طولها (٧٣٦م) وعرضها نحو مائتي متر ويحيط بها سور ضخيم بقيت منه إلى اليوم أجزاء كبيرة . ويتخلل السور عدة أبراج وأبواب بقي معظمها إلى اليوم (٢٩) ، وأسوار غرناطة الإسلامية ، بقيت منها أجزاء كبيرة ، وبالأخص في الجهة الشمالية الغربية حيث تمتد نحو كيلو متر ، وتنقطع قبل باب البيرة بقليل ، وكذلك بقيت أجزاء كبيرة من الأسوار الشرقية ، وهي ترى على مد البصر من أعلى ربوة الحمراء . وهي متينة كثيفة ، وهي صفان داخلية وخارجية ، مما يدل على متانة التحصينات الغرناطية القديمة (٣٠) .

ثانيا : الابواب :

تميزت مدينة غرناطة بوجود العديد من الابواب والتي بلغت عشرون بابا ، لتسهيل مهمة الخروج والدخول إليها ، ولم يبق منها اليوم سوى القليل (٣١) . في حي البيازين* ثلاثة من أبواب غرناطة الإسلامية ، مازالت قائمة بعقودها العربية . وهي باب البيازين ((de albaicin de)) ويقع في نهايته في داخل السور القديم ، وباب فحص اللوز أو فيج اللوز ((de fajolauza Arco, Puerta)) وباب الزيادة ((Puerta de las pesas)) ، وكلاهما ذو

عقدين . يقعان داخل الحي . ويقع الباب الأخير في ميدان أو رحبة باب الزيادة (٣٢) . وتوجد ثمة بضعة أبواب أخرى مازال في حالة جيدة ، أهمها باب البيرة ((Puerta de Elvir)) الواقع في شمال غربي المدينة ، وهو يقع اليوم على مقربة من ساحة الثيران ، وقد بقي هيكله كاملا على ارتفاع نحو اثني عشر مترا ، وإلى جانبه بقية من السور القديم ، وفي أعلاه مشارف عربية ، وليست عليه أي نقوش أو كتابة . ومنه يبدأ شارع البيرة ، الذي مازال يحمل اسمه العربي (٣٣) . ويسير بحذاء شارع كولون الكبير حتى يصل إلى الميدان الجديد . ثم باب النبيده وهو يقع على مقربة من باب البيرة وفي شرقيه ، ثم باب سيده وهو شرقي باب النبيده ، وكلها تقع على خط الأسوار الشمالية القديمة . هذا عدا أبواب قصبة الحمراء ، وهي عدة (٣٤) ، منها باب الرمان وكان يسمى في البداية ((باب بني غمار)) ولكن سمي فيما بعد باسمه الحالي وهو ((باب الرمان)) وهو شعار غرناطة المشتق من اسمها ، وباب الشريعة وهو أول أبواب الحمراء ، ويبلغ ارتفاع باب الشريعة نحو خمسة عشر مترا ، وقد صنع عقده المزخرف على مثل حدوة الجواد ، ونقش على قوسه سطران ، كتب فيهما بخط أندلسي متشابك ، اسم منشئه وتاريخ إنشائه على النحو الآتي : ((أمر ببناء هذا الباب المسمى باب الشريعة ، أسعد الله به شريعة الإسلام كما جعله فخرا باقيا على الأيام ، مولانا أمير المسلمين السلطان المجاهد العادل أبو الحجاج يوسف ابن مولانا السلطان المجاهد المقدس أبي الوليد بن نصر كافي الله في الإسلام صنائعه الزاكية وتقبل أعماله الجهادية ، فتيسر ذلك في شهر المولد المعظم من عام تسعة وأربعين وسبعمائة ، جعله الله عزة وافية وكتبه في الأعمال الصالحة الباقية)) ، ويوافق هذا التاريخ ((٧٤٩هـ / سنة ١٣٤٨م)) . والسلطان يوسف أبو الحجاج المشار إليه ، وهو أعظم سلاطين مملكة غرناطة ، وقد حكم من سنة (٧٣٤-٧٥٥هـ / ١٣٣٣ -

١٣٥٤م) ، وهو الذي شيد أجمل وأفخم أجنحة الحمراء . ويوجد باب (الشراب) (de lvin) ومن ابواب مدينة غرناطة باب يسمى باب غرناطة أو باب الحمراء ، ولا تزال بعض هذه الأبواب شاخصة إلى اليوم وبحالة جيدة فكان هذا دليلا على الرقي العمراني الذي وصل إليه المسلمون في عهد سلطنة غرناطة^(٣٥) .

ثالثا: الأبراج :

يتخلل سور الحمراء ثلاثة عشر برجاً موزعة عليه^(٣٦) ، وقد بنيت هذه الأبراج ، فوق أساسات رومانية قديمة ، وتمتد من أكمة الحمراء في الجنوب الشرقي مسافة (٨٥٠م) في معظم طولها ، و(٢٤٠م) في معظم عرضها^(٣٧) ، واهم هذه الأبراج الباقية ، برج الحراسة الواقع في الطرف الغربي من الهضبة ، وهو الجزء الذي ما زال يسمى إلى اليوم ((بالقصبة)) . وبرج قمارش (Torre de comares) ، الواقع فوق قاعة السفراء ، وبرج المتزين (T٠ del pinaador) ، وبرج العقائل (T٠ las Damas) ، وبرج الأكام (T٠ de los picos) ، وبرج الأسيرة (cautiva T٠ de La) وتوجد به نقوش وأبيات شعرية كثيرة ، تشيد بأهمية هذا البرج وحصانته ، وتدل في نفس الوقت على أن الذي أنشأه هو السلطان يوسف أبو الحجاج ، وبرج الأميرات (T٠ de las Infantas) الذي يوجد فيه نقوش بالدعاء ((للسلطان أبي عبد الله المستغنى بالله)) ، وهو على الأغلب السلطان محمد بن الغني بالله ، وهذه الأبراج الستة الأخيرة تقع كلها في شمال الهضبة ، وتطل على غرناطة والمرج الشهير والفحص (La vega) وقد كان أيام الدولة الإسلامية قطعة من الجنان ، تغص بالزروع اللينة والحدائق الغناء ، وكان مرتع النزهة الشائقة أيام الربيع وليالي الصيف . وبرج الماء (del Agua) ، وهو يقع في طرف الهضبة الشرقي ، وبرج الرؤوس (T٠ de Las Cabezae) ، وهو يقع في جنوب الهضبة^(٣٨) . ومما هو جدير بالذكر أن معظم الأسماء التي تطلق على أبراج القصبة ، هي من ابتكار الإسبان ، ولا يطابق منها الأسماء الأصلية سوى القليل .

رابعا : الحصون :

كان للقلاع والحصون والمباني الحربية الأخرى دورا بارزا في عملية الدفاع عن المدن الأندلسية ورد كيد الأعداء واشتهرت بمناعتها أيام الدولة الإسلامية ، وابرز حصون سلطنة غرناطة هي :

١ - حصن مكليين :

وهو حصن يقع في منطقة جبلية وعرة ، على قيد اثنين وثلاثين كيلومترا من شمال غربي غرناطة ، ويوصل إليه عن طريق بلدة بنوط (pinos - puente) ، التي تبعد عن غرناطة نحو عشرة كيلومترات ، وفي بلدة بنوط القنطرة الأندلسية القديمة ، وهي قائمة فوق نهر كوبياس الصغير ، وهي صغيرة ذات عقدتين قويتين من الحجر ، وكلما اقتربت من حصن مكليين كلما ازدادت المنطقة وحشة ووعورة ، وبدت آكام الجبال شاهقة مجللة بالثلوج . ويقع حصن مكليين على ربوة هرمية عالية جدا ، في نهاية سلسلة من الجبال ، وتشرف من ارتفاعها الشاهق على سائر الوهاد والبساتين المجاورة ، وترى أمامك نحو الشمال ، عن بعد قلعة يحصب (Alcala ía Real) ، على ربوتها العالية يظللها الغمام ، وترى إلى الجنوب آكام جبل الثلج (sierr Nevada) ، تجلها الثلوج الكثيفة^(٣٩) . وفي أسفل الحصن تقع قرية مكليين ، وهي عبارة عن محلة صغيرة مستطيلة ، تمتد في سفح الربوة نحو ثمانمائة متر ، وعرضها نحو مائتين ، يخترقها شارع واحد طويل ، وتبدو إطلالة الحصن رائعة من فوق الربوة العالية ، وهي عبارة عن مجموعة كبيرة من الإطلال المفردة من الأسوار والأبراج والبوائك ، ترتفع عن مستوى الهضبة نحو أربعمائة متر ، وتقع متدرجة على منحدر صخري وعر ، وهي طبقتان ، تعلو أحدهما الأخرى ، وعلى منحدر الطبقة السفلى تقوم كنيسة القرية الوحيدة وهي

تحتل موقع مسجد القصبه القديم ، والطبقة العليا من الحصن تقع على ارتفاع شاهق وقد حولت إلى مقبرة للقريه ، وتطل إطلالة الحصن من الناحية الأخرى على منحدر سحيق يصل إلى الوادي^(٤٠) .

وقد لعب حصن مكليين دورا كبيرا في المعركة الأخيرة التي انتهت بسقوط غرناطة، وكان من امع خطوط الدفاع الشمالية الغرناطية . وفي شهر شعبان سنة (٨٩٠هـ/ يولية ١٤٨٥م) ،نشبت تحت أسواره معركة شديدة بين المسلمين بقيادة الأمير محمد بن سعد المعروف بالزغل* ،وكان يومئذ سلطان غرناطة ، وبين جيش مهاجم من القشتاليين بقيادة الكونت دي قبرة ،فهزم القشتاليون وردوا بخسارة فادحة^(٤١) .

وفي شهر جمادي الثانية من العام التالي (٨٩١هـ/ ١٤٨٦م) ، سار فرديناند (فرناندو) الخامس ملك إلى حصن البورة فاستولى عليه ، ثم قصد حصن مكليين ،وضرب حوله الحصار ، ورماه بالانفاط* بشدة ، فثلثت أسواره ، وهدمت أبراجه ، واضطر المدافعون عنه من المسلمين الى تسليمه بالأمان ، والخروج بأسلحتهم وأمتعتهم الى غرناطة سنة (٨٩٢هـ/ ١٤٨٦م) ، ومازالت أثار تلم الأسوار والأبراج بفعل الانفاط ، ترى حتى اليوم ماثلة في إطلال حصن مكليين^(٤٢) .

خامسا : الأربطة:

إلى جانب الأساطيل والقواعد البحرية ،وجدت أيضا الأربطة والمحارس الساحلية على طول سواحل مملكة غرناطة لحمايتها من الغارات البحرية التي كان يقوم بها الأعداء ، وكان المرابطون يحيون حياة تقوم على الحراسة ؛الزهد والتعبد وذكر الله بصوت مرتفع ، وفي هذا يقول الصوفي الغرناطي ابن أبي زمنين : ((ورأيت أهل العلم يستحبون التكبير في العساكر والثغور والرباطات ،دبر صلاة العشاء وصلاة الصبح ، تكبيرا عاليا ثلاث تكبيرات ، ولم يزل ذلك من شان الناس قديما))^(٤٣) . وكانت الحراسة تعتبر من صفات المراقبة ، وعرف الحراس باسم السمار^(٤٤) ، وقد جرت العادة أن تكون الحراسة في مراقب عالية ملحقة بالرباط ، أو في أماكن مرتفعة قريبة منه لكشف سفن العدو من مسافة

بعيدة ، وكانت هذه المراقب أو الربط مزودة بالمناور أو المنائر أو المنارات ،التي عرفت أيضا باسم الطلائع أو الطوالع جمع طالعة أو طليعة (atalaya)^(٤٥) . فكان على أولئك السمار أو المرابطين إذا ما كشفوا عدوا في البحر مقبلا من بعيد إن يشعلوا النار على قمم المناور أو الطلائع أن كان الوقت ليلا^(٤٦) . أو يثيرون الدخان أن كان الوقت نهارا ،هذا إلى جانب استخدام الطبل والنفير لتحذير أهالي المدن المجاورة من غارات العدو ، وكثيرا ما استعمل المرابطون أشارات نارية أو دخانية بطرق أو حركات معينة للاخبار عن حالة العدو أو عدده أو جنسيته أو غير ذلك ، وبهذا الطريقة كان من الممكن إرسال تحذير وإنذار^(٤٧) .

ولقد اقتبس الأسبان عن جيرانهم المسلمين نظم المراقبة منذ وقت مبكر، فدخل لفظ رباط العربي في اللغة الاسبانية ومنه اشتقت كلمة (rebato) أي الرباط و(arrebatar) أي يربط ويقاقل،(rebato tocar cl) وتعني الإنذار بغارة معادية ، كذلك استخدموا نفس الوسائل والأدوات بأسمائها العربية مثل الطلائع (atalaya) والمنارة (almenara) والنفير (alanfil) إلا أنهم زادوا عليها استعمال النواقيس التي تقابل الطبول عند المسلمين^(٤٨) . وقد ورد في النصوص والوثائق أسماء لبعض هذه الرباطات التي كانت تحيط بغرناطة ومدن المملكة الأخرى نذكر منها رابطة العقاب .وقد نزل بها المتصوف الشهير علي بن عبد الله النميري الششتري . ورابطة المنتجات بخارج غرناطة . ورابطة ابن عبد البر بالبليازين ،ورابطة المحروق من ظاهر غرناطة . ورابطة السودان خارج مالقة . ورابطة القابطة أو القبطة في المرية قابطة بني الأسود التي أشار إليها البكري كموضع بجوار مرية بجانة^(٤٩) . كذلك اتخذت المرية رباطا "وابتنيت فيها محارس وكان الناس ينتجعونها ويرابطون فيها " ^(٥٠) .

في المدونات الاسبانية المسيحية التي وصفت غرناطة غداة سقوطها في يد الملكين الكاثوليكين فرناندو وازابيل عام (٨٩٧هـ/١٤٩٢م) نجد إشارات كثيرة إلى وجود عدد كبير من هذه الربط والقصور الساحلية التي كانت ترجع في معظمها إلى العصر الإسلامي^(٥١).

كذلك فقد زار الرحالة ابن بطوطة بعض هذه الرباطات في منتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وفي ذلك يقول: ((ولقيت بغرناطة شيخ الشيوخ والمتصوفين بها ،الفقيه أبا علي بن الشيخ الصالح الولي أبي عبد الله محمد بن المحروق ،وأقمت أياما بزاويته التي خارج غرناطة ،وأكرمني اشد الإكرام ،وتوجهت معه إلى زيارة الزاوية الشهيرة البركة المعروفة برابطة العقاب . والعقاب جبل مطل على خارج غرناطة ،وبينهما نحو ثمانية أميال ، وهو مجاور لمدينة البيرة الخربة . ولقيت أيضا ابن أخي الفقيه أبا الحسن علي بن احمد بن المحروق بزاويته المنسوبة للجام بأعلى ربض نجد من خارج غرناطة المتصل بجبل السبيكة ،وهو شيخ المتسبين من الفقراء .وبغرناطة جملة من فقراء العجم استوطنوها لشبهها ببلادهم))^(٥٢).

الخاتمة :

بعدما قدمنا صورة واضحة عن العمران الحربي في مدينة غرناطة حاضرة سلطنة غرناطة (٦٣٦-٨٩٧هـ / ١٢٣٠-١٤٩٢هـ) ، لا بد لنا أن نوضح أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة . وقد تبين لنا أن سلطنة غرناطة تتألف من ثلاث ولايات هي غرناطة (الحاضرة) ومالقة والمرية ، وان هنالك عدة عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العمرانية في مدينة غرناطة ولاسيما العمران الحربي ، كان من أبرزها شغف سلاطين غرناطة بالبناء والعمران ، فضلا عن توفر العناصر الطبيعية - كالماء والنبات - ومواد البناء كعناصر أساسية في العمارة الأندلسية ، فأضفت رونقا وجمالا على عمرانها الحربي من أبراج وأسوار وحصون .

ويبدو أن ثبات سلطنة غرناطة لمدة قرنين ونصف من الزمن إمام أعدائها يرجع في جوانب مهمة فيه إلى تطور عمرانها الحربي ،الذي كان نفسه وليد الضغوط العسكرية عليها من قبل الأعداء ، ولاسيما ما كان من أسوار وأبراج والحصون المنيعة التي بناها المسلمون للحفاظ على المدينة من هجمات الأعداء ، والتي لازالت أجزاء كبيرة منها شاخصة إلى يومنا هذا ، مما يدل على متانة التحصينات الحربية والرقي العمراني وتطوره في سلطنة غرناطة .

كما أوضحت الدراسة أن سلطنة غرناطة كانت مركزا للمقاومة الإسلامية ضد الممالك الاسبانية على مدى القرنين والنصف من عمرها . وأخيرا يمكن القول بان مدينة غرناطة لعبت دورا حضاريا كبيرا ،فضلا عن دورها السياسي والعسكري في كثير من الأحداث التي مرت بها بالأندلس على مدى عصورها الإسلامية اللاحقة .

أهم المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد الشريف(ت٥٦٠هـ/١١٦٤م)
- ١- صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،تح: دوزي ودي خوية ،لیدن - ١٨٩٤م .
- البغدادى ،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)
- ٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ،تح : علي محمد البجاوي ،القاهرة - ١٩٥٤م .
- ابن بطوطة ،ابر عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)
- ٣- رحلة ابن بطوطة ،دار صادر - بيروت - (بلات) .
- البكري ،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
- ٤- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة - (بلات) .

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٩م)
- ٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، ط٢، تح: أحسان عباس، مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٤م .
- ٦- صفة جزيرة الأندلس منتخب من كتاب الروض المعطار، عني به ونشره : ليفي بروفنسال، ط٢، دار الجيل بيروت - ١٩٨٨م .
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) .
- ٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٧٣م .
- ٨- اللحة البديرية في الدولة النصرية، صححه ووضع فهارسه، محب الدين الخطيب - القاهرة - ١٣٤٧هـ .
- ٩- اللحة البديرية في الدولة النصرية، تح: لجنة التراث العربي، ط٣، دار الأفاق الجديدة - بيروت - ١٩٨٠م .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٢م)
- ١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، القاهرة - ١٩٦١م .
- ابن عذاري، أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ/١٣١٢م)
- ١١- البيان المغرب في إخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان وبروفنسال، دار الثقافة - بيروت - (بلات) .
- العذري، أحمد بن عمر بن أنس المعروف بأن ألداني (ت ٤٨٧هـ/١٠٨٥م)
- ١٢- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الإخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٦٥م .
- القرطبي، أبر عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م)
- ١٣- الجامع لإحكام القرآن، تح: سالم مصطفى البدري، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م .
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
- ١٤- صبح الأعشى في صناعة الانشا، مجموعة تراثنا - (بلات) .
- ابن الكردبوس، أبو مروان عبد الملك بن مروان التوزري (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٧م)
- ١٥- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط، نصان جديان، تح: أحمد مختار العبادي - معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٧١م .
- مجهول، المؤلف، (ت النصف الأول من ق ٤هـ)
- ١٦- إخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله تعالى والحروب الواقعة بينهم، تح: إبراهيم الأيباري، ط٢، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٩م .
- المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)
- ١٧- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: أحسان عباس، دار صادر - بيروت - ١٩٨٨م .
- ياقوت الحموي، شهاب الدين بو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)
- ١٨- معجم البلدان، دار صادر - بيروت - (بلات) .
- المراجع :
- ارسلان، شكيب،
- ١٩- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، دار مكتبة التراث - بيروت - (بلات) .
- ألحجي، عبد الرحمن علي،
- ٢٠- التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط١، دار القلم - بيروت - ١٩٧٦م .
- شريف، يوسف،
- ٢١- مجلة آفاق عربية، مؤسسة رمزي للطباعة - بغداد - ١٩٧٦م .
- الطوخي، أحمد محمد،
- ٢٢- مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة - أسكندرية - ١٩٩٧م .
- عنان، محمد عبد الله،
- ٢٣- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٧م .
- ٢٤- نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ط٤، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٧م .
- ألعبادي، أحمد مختار،
- ٢٥- دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، مؤسسة شباب الجامعة - أسكندرية - (بلات) .
- العميد، طاهر مظفر،
- ٢٦- آثار المغرب والأندلس، بيت الحكمة - بغداد - (بلات) .
- أبو الفضل، أحمد،
- ٢٧- تاريخ مدينة المرية الإسلامية في العصر الإسلامي، دار المعرفة الجامعية - أسكندرية - ١٩٩٦م .

هوامش البحث

(١) البيرة: بالاسبانية ELVIRA هي مدينة رومانية قديمة . وكانت تسمى على عهد الرومان - LIBARIS . كانت عاصمة الولاية التي تسمى بهذا الاسم . ولما فتح المسلمون الأندلس كانت البيرة مدينة كبيرة عامرة ، والى جانبها محلة (غرناطة) الصغيرة . ثم تطور الزمن ، وغفت البيرة وخربت . ونمت غرناطة ، وأصبحت منذ القرن الخامس الهجري قاعدة الولاية . ثم غدت حاضرة لسلطنة غرناطة . ينظر : ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيدا لسلماي (ت ٧٧٦هـ) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٧٣هـ ، ١/ص ٩١ .

(٢) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر - بيروت - (بلاط) ، ج ٤ ، ص ١٩٥ ؛ البغدادي ، صفي الدين عبدا لمؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - تحقيق وتعليق : علي محمد البجاوي ، القاهرة - ١٩٥٤م ، ج ٢/ص ٩٩٠ ؛ القلقشندي ، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مجموعة تراثنا ، (بلاط) ، ج ٥/ص ٢١٣ .

(٣) الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ) ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، ط ٢ ، تح : أحسان عباس ، مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٤م ، ص ٤٥ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، عني به ونشره : ليفي بروفنسال ، ط ٢ ، دار الجيل - بيروت - ١٩٨٨م ، ص ٤٥ ؛ محمد عبد الله عنان ، الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٧م ، ص ١٦٠ .

*حبوس الصنهاجي : هو حبوس بن ماكسن خلفه زاوي بن زيري على مدينة غرناطة وأقام بها ملكا ؛ وغلب على ما اتصل بمدينته من الكور ، فتملك قبرة ، وجيان ، وحمى وطنه ورعيته ممن جاوره من البرابرة ؛ وكان داهية شجاعا فدامت رياسته ، واتصل ملكه ، إلى أن هلك . فولى بعده ابنه باديس . ينظر : ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج ١/ص ٣٣٢-٣٣٣ .

(٤) ابن الخطيب ، اللحة البديرية في الدولة النصرية ، صححه ووضع فهرسه : محب الدين الخطيب ، القاهرة - ١٣٤٧هـ - ص ١٦ ؛ الحميري ، الروض ، ص ٤٥ .

(٥) () المقرئ احمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تح : أحسان عباس ، دار صادر - بيروت - ١٩٨٨م ، ١/ص ١١٧ .

(٦) () احمد محمد الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، مؤسسة شباب الجامعة - أسكندرية - ١٩٩٧م ، ص ٤٩ .

(٧) عبد الرحمن علي ألحجي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، ط ١ ، دار القلم - بيروت - ١٩٧٦م ، ص ٥١٨ .

(٨) المرية: مدينة إسلامية البناء محدثة ، أنشأها الخليفة عبد الرحمن الناصر في سنة (٣٤٤هـ/٩٥٥م) ، ولم يأل جهد في تحسينها ، وقدر لهذه المدينة أن تلعب دورا هاما في تاريخ الأندلس ، وكانت أعظم قواعد الأسطول الأندلسي في عصر الخلافة الأموية وعصر الطوائف . ينظر : الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص ١٨٣ ؛ احمد أبو الفضل ، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامية ، دار المعرفة الجامعية - أسكندرية - ١٩٩٦م ، ص ١١ .

(٩) مالقة : مدينة بالأندلس على شاطئ البحر عليها سور صخر ، والبحر في قلبها ، وهي حسنة عامرة أهلة كثير الديار ، ولها ربحان كبيران وهي من تأسيس الأول ، ينظر : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥١٧ .

(١٠) ابن الخطيب ، الإحاطة م/١ ، ص ١١٥-١١٩ ؛ ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥١٨ .

(١١) طاهر مظفر العميد ، آثار المغرب والأندلس ، بيت الحكمة - بغداد - (بلاط) ، ص ٣٠٦ .

*شنيل او (سنجبل) : وهو نهر غرناطة ، يصب في نهر الوادي الكبير .

(١٢) المقرئ ، نفح الطيب ، م/١ ، ص ١٤٨ .

(١٣) مؤلف مجهول (ت النصف الأول من ق ٤ هـ) ، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله تعالى والحروب الواقعة بها بينهم ، تح: إبراهيم الأبياري ، ط ٢ ، دار الكتاب اللبناني - بيروت - ١٩٨٩م ، ص ٢٠ ؛ ابن عذاري أبو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح: كولان وبروفنسال ، دار الثقافة - بيروت - (بلاط) ، ج ٢ ، ص ٩-١٠ .

(١٤) العميد ، آثار المغرب والأندلس ، ص ٣٠٦ .

(١٥) الأمير شكيب ارسلان ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الأندلسية ، دار مكتبة التراث - بيروت - (بلاط) ، ص ١٨٨ .

- (١٦) ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج/١ ، ص ١٤٠ ؛ العميد ، آثار المغرب والأندلس ، ص ٣٠٦ .
- (١٧) ابن بطوطة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة ، دار صادر - بيروت - (بلات) ، ص ٦٦٥ - ٦٧٠ .
- (١٨) ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (ت بعد ٥٧٣هـ/١١٧٧م) ، تاريخ الأندلس ، تح: احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٧١م ، ص ١٠٤ .
- (١٩) أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح: علي محمد البجاوي ، القاهرة - ١٩٦١م ، ج٢ ، ص ٥٩٤ ؛ ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥١٧ .
- (٢٠) المقرئ ، نفح الطيب ، م١ ، ص ٤٤٦ ؛ ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥١٥ .
- (٢١) ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥١٥ - ٥١٦ .
- (٢٢) ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥٥٩ - ٥٦٠ .
- (٢٣) سورة هود، الآية ٦١ .
- (٢٤) القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تح: سالم مصطفى ألبدي ، ط١ ، دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م ، ج٩ ، ص ٣٨ - ٣٩ .
- (٢٥) ألحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٥١١ - ٥١٢ .
- (٢٦) ابن الخطيب ، للمحة البدرية في الدولة النصرية ، تح: لجنة أحياء التراث العربي ، ط٣ ، دارالافاق الجديدة - بيروت - ١٩٨٠م ، ص ٦٢ - ٦٣ .
- (٢٧) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٩٠ .
- (٢٨) المقرئ ، نفح الطيب ، م٣ ، ص ٥٩ .
- (٢٩) عنان الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٨٦ .
- (٣٠) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٧٥ ، ١٩٠ .
- (٣١) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٧٥ .
- * حي البيازين : يقع حي البيازين في شمال شرقي غرناطة ، تجاه هضبة الحمراء ، ويفصله عنها نهر حدره ، ويمتد صاعداً على سفح التلال حتى أسوار المدينة القديمة ، وشوارعه ضيقة متقاطعة ، وما زال كثير من منازلها محتفظاً بطرازه الأندلسي ، ونوافذها العربية المطلقة عليها بعضها مازال يحتفظ بنوافذه ونقوشه وزخارفه العربية كاملة ، وقد نقش على مشارفه وحافته ، عبارة (الحمد لله على نعمة الإسلام) ، مكرره في سائر مواضعه ، وهو اليوم مركز لحد أقسام البوليس : ينظر ، عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .
- (٣٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٦٨ .
- (٣٣) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٧٤ .
- (٣٤) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٧٥ .
- (٣٥) عنان الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٨٦ .
- (٣٦) محمد عبد الله عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ط٤ ، مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٩٩٧م ، ص ٢٩٠ .
- (٣٧) يوسف شريف ، أفاق من فن العمارة العربية في الأندلس (قصر الحمراء في غرناطة) بحث - مجلة أفاق عربية ، مؤسسة رمزي للطباعة - بغداد - ١٩٧٦م ، العدد الثامن ، ص ٦٣ .
- (٣٨) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ١٦٤ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ١٩٢ .
- (٣٩) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ٢١٨ .
- (٤٠) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ٢١٨ ، ٢٢٠ .
- *الزغل : تعني (الشجاع أو الباسل ei bravo = ei zaga l)
- (٤١) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ٢٢٠ .
- (٤٢) عنان ، الآثار الأندلسية الباقية ، ص ٢٢٠ .
- (٤٣) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ، ص ٢٥٤ ؛ احمد مختار العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة - إسكندرية - (بلات) ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ .
- (٤٤) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج/٣ ، ص ٤٢١ ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج/٥ ، ص ٢١٧ .
- (٤٥) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ، ص ٢٥٤ .
- (٤٦) الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف السبيتي (ت حوالي ٥٤٨هـ) ، صفة المغرب وارض السودان ومصر والأندلس مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، تح: دوزي ، ودي خوية ، لندن - ١٨٩٤م ، ص ١٩٨ .
- (٤٧) ألعبادي ، دراسات ، ص ٣٠٠ - ٣٠٢ .
- (٤٨) الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ، ص ٢٥٥ ؛ ألعبادي ، دراسات ، ص ٣٠٠ - ٣٠٢ .
- (٤٩) البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ) ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة - (بلات) ، ص ٨٩ ؛ الطوخي ، مظاهر الحضارة في الأندلس ، ص ٢٥٥ .

(٥٠) العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ) ،نصوص عن الأندلس ،من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ،تح : عبد العزيز الهوائي ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية - مدريد - ١٩٦٥ ، ص ٨٦ .

(٥١) ألعبادي ،دراسات ، ص ٣٩٦ .

(٥٢) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،ج/٤، ص ٣٧٢-٣٧٣ .

خارطة الاندلس تظهر عليها حدود سلطنة غرناطة والمدن التابعة لها سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م من كتاب
اطلس تاريخ الاسلام للدكتور حسين مؤنس

